فذلك قوله D : .

2 - { هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب } يعني بني النضير { من ديارهم } التي كانت بيثرب قال ابن إسحاق : كان إجلاء بني النضير بعد مرجع النبي A من أحد وفتح قريظة عند مرجعه من الأحزاب وبينهما سنتان { لأول الحشر } قال الزهري : كانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما مضى وكان ا D قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا .

قال ابن عباس : من شك أن المحشر بالشام فليقرأ هذه الآية فكان هذا أول حشر إلى الشام قال لهم النبي A : اخرجوا قالوا إلى أين قال : إلى أرض المحشر ثم يحشر الخلق يوم القيامة إلى الشام .

وقال الكلبي : إنما قال : { لأول الحشر } لأنهم كانوا أول من أجلي من أهل الكتاب من جزيرة العرب ثم أجلى آخرهم عمر بن الخطاب Bه .

قال مرة الهمداني : كان أول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خيبر وجميع جزيرة العرب إلى أذرعات وأريحاء من الشام في أيام عمر .

وقال قتادة : كان هذا أول الحشر والحشر الثاني نار تحشرهم من المشرق إلى المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا .

{ ما ظننتم } أيها المؤمنون { أن يخرجوا } من المدينة لعزتهم ومنعتهم وذلك أنهم كانوا أهل حصون وعقار ونخيل كثيرة { وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من ا } أي : وظن بنو النضير أن حصونهم تمنعهم من سلطان ا { فأتاهم ا } أي أمر ا وعذابه { من حيث لم يحتسبوا } وهو أنه أمر نبيه A بقتالهم وإجلائهم وكانوا لا يظنون ذلك { وقذف في قلوبهم الرعب } بقتل سيدهم كعب بن الأشرف .

{ يخربون } قرأ أبو عمرو : بالتشديد والآخرون بالتخفيف ومعناهما واحد { بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين } قال الزهري : وذلك أن النبي A لما صالحهم على أن لهم ما أقلت الإبل كانوا ينظرون إلى الخشب في منازلهم فيهدمونها وينزعون منها ما يستحسنونه فيحملونه على إبلهم ويخرب المؤمنون باقيها .

قال ابن زيد : كانوا يقلعون العمد وينقضون السقوف وينقبون الجدران ويقلعون الخشب حتى الأوتاد يخربونها لئلا يسكنها المؤمنون حسدا منهم وبغضا .

قال قتادة : كان المسلمون يخربون ما يليهم من ظاهرها ويخربها اليهود من داخلها .

قال ابن عباس Bهما : كلما ظهر المسلمون على دار من دورهم هدموها لتتسع لهم المقاتل

وجعل أعداء ا ينقبون دورهم في أدبارها فيخرجون إلى النبي بعدها فيتحصنون فيها ويكسرون ما يليهم ويرمون بالتي خرجوا منها أصحاب رسول ا A فذلك قوله D : .

{ يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا } فاتعظوا وانظروا فيما نزل بهم { يا أولي الأبصار } يا ذوي العقول والبصائر